

910 - أحاديث الأذكار والأدعية (شروط الدعاء وأدابه) (الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فان من الضوابط المهمة للدعاء ان يحذر المسلم اشد الحذر من الاعتداء فيه والاعتداء هو تجاوز ما ينبغي ان يقتصر عليه يقول الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين - 00:00:18

فارشد تبارك وتعالى في هذه الاية الكريمة عباده الى دعائه الذي هو صلاح دينهم ودنياهم واحراهم ثم نهاهم سبحانه في هذا السياق عن الاعتداء باخباره انه سبحانه لا يحب المعتدين - 00:00:42

فدل ذلك على ان الاعتداء مكره له مسخوط عنده لا يحب فاعله ومن لا يحبه الله فاي خير ينال واي فضل يؤمل ثمان النهي عن الاعتداء في الاية وان كان - 00:01:02

جاء عاما يشمل كل نوع من الاعتداء الا انه لمجيئه عقب الامر بالدعاء يدل دالة خاصة على المنع من الاعتداء في الدعاء والتحذير منه وبيان ان الدعاء المشتمل على الاعتداء لا يحبه الله من عباده - 00:01:19

ولا يرضاه لهم ولهذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين. قال في الدعاء ولا في غيره وعن قتادة رحمة الله في معنى الاية - 00:01:40

قال اعلموا ان في بعض الدعاء اعتداء فاجتنبوا العدوان والاعتداء ان استطعتم ولا قوة الا بالله وعن الربيع رحمة الله في معنى الاية قال اياك ان تسأل ربك امرا قد نهيت عنه - 00:01:57

او ما ينبغي لك وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ان من الامة من سيق في الاعتداء في الدعاء وهو صلى الله عليه وسلم عندما اخبر بذلك - 00:02:16

اخبر به محذرا منه ناهيا عنه مبينا لخطره وهذا من تمامي وكمال نصحه لامته صلوات الله وسلامه عليه وهو ايضا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد وابو داود وابن ماجة وغيرهم - 00:02:32

عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيظ عن يمين الجنة اذا دخنتها فقال اي يني سلي الله الجنة وتعوذ بالله من النار - 00:02:56

فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء والظهور وروى الامام احمد وابو داود عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه سمع ابنه يدعوه يقول - 00:03:13

اللهم اني اسألك الجنة ونعمها واستبرقها ونحوها من هذا واعوذ بك من النار وسلامتها واغلالها فقال لقد سألت الله خيرا كثيرا وتعوذت بالله من شر كثير واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الاية - 00:03:33

ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان بحسبك ان تقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول - 00:04:00

او عمل فاخبر صلوات الله وسلامه عليه انه سيكون قوم من امتى يعتقدون في الدعاء ناهيا عن ذلك وليكون المسلمين في حيطة وحذر من الوقوع في شيء منه ولا سبيل الى السلامة من ذلك الا بلزم السنّة واقتفاء اثار الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:16
كما قال عليه الصلاة والسلام فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواخذة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بذلة وكل بذلة ضالة - 00:04:43
ان الاعتداء في الدعاء باب واسع اذ هو كما تقدم تعريفه تجاوز ما ينبغي ان يقتصر عليه وعلى هذا فكل مخالف للسنّة ومخالفة للهدي النبوى الكريم في الدعاء يعد اعتداء - 00:05:05

ومن المعلوم ان المخالفات متنوعة وكثيرة لا يجمعها نوع واحد ثم هي ايضا متفاوتة في خطورتها فمن الاعتداء ما قد يبلغ حد الكفر ومنه ما هو دون ذلك فمن اعتدى في دعائه بان دعا غير الله - 00:05:28

او سأله او طلب منه كشف ضره او جلب نفعه او شفاء مريضه او نحو ذلك فقد وقع في اعظم انواع الاعتداء في الدعاء واسدها خطرا ولهذا قال الله تعالى ومن اضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم - 00:05:50
غافلون وحاصل كلام المفسرين في معنى هذه الآية ان الله تعالى حكم بانه لا اظل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة ومعنى الاستفهام في الآية انكار ان يكون في الضلال كلهم ابلغوا ضلالا من عبد غير الله ودعاه - 00:06:11
حيث يترك دعاء السميع المجيب القدير ويدعوه من دونه الضعيف العاجز الذي لا قدرة له على الاستجابة كما قال الله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كبسط كفيه - 00:06:37

الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه؟ وما دعاء الكافرين الا في ضلال فهذا اخطر انواع الاعتداء في الدعاء واسدها ظررا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله فهؤلاء اعظم المعتمدين عدوا - 00:06:58

فان اعظم العداون الشرك وهو وضع العبادة في غير موضعها. فهذا العداون لابد ان يكون داخلا في قوله تعالى انه لا يحب المعتمدين واي اعتداء اعظم واسد من هذا ان يصرف العبد حق الله الخالص الذي لا يجوز ان يصرف لاحد سواه الى مخلوق لا يملك لنفسه ضرا ولا - 00:07:18

ما رشد ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فضلا عن ان يملك شيئا من ذلك لغيره قال الله تعالى واتخذوا من دونه الة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا - 00:07:46

يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهم من شرك - 00:08:07

وماله منهم من ظهير قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وقوله تعالى انه لا يحب المعتمدين قيل المراد انه لا يحب المعتمدين في الدعاء الذي يسأل ما لا يليق به من منازل الانبياء وغير ذلك - 00:08:30

وقد روى ابو داود في سننه عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيظ عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يابني سل الله الجنة - 00:08:51

وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتقدون في الظهور والدعاء ثم قال رحمة الله وان كان الاعتداء مرادا بها - 00:09:08

فهو من جملة المراد والله لا يحب المعتمدين في كل شيء دعاء كان او غيره كما قال الله تعالى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتمدين انتهى كلامه رحمة الله - 00:09:24

وعلى هذا فان الآية الكريمة تكون دالة على امررين احدهما محبوب الى الله مرغوب فيه وهو دعاء الله عز وجل تضرعا وخفية والثاني مكره له مسخوط عنده محذر منه اشد التحذير وهو الاعتداء - 00:09:38

فامر بما يحبه ونذر اليه ورغم ما يبغضه وزجر عنه بما هو ابلغ طرق الزجر والتحذير وهو اخباره سبحانه بانه لا يحب

فاعله. ومن لا يحبه الله فاي خير ينال - 00:09:59

واي فضل يؤمل ومن هنا كان متأكدا على كل مسلم ان يكون في حذر بالغ وحيطة كاملة من الاعتداء في الدعاء بتجاوز حد الشريعة فيه والبعد عن ضوابطه واصوله المعلومة - 00:10:19

والاعتداء مشتق من العدوان وهو تجاوز ما ينبغي ان يقتصر عليه من حدود الشريعة وضوابطها المعلومة كما قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها اي انما فصله الله سبحانه لعباده من الشرائع والاحكام يجب ملاظمه والوقوف عنده وعدم تعديه - 00:10:37
ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه واي ظلم للنفس انكى واشد من تجاوز الحدود الشرعية وضوابطها المهمة المتبعه ثم كيف يأمل المرء الاجابة ويطمع في القبول وهو متتجاوز في دعائه ضوابط الشريعة - 00:11:03

ومتعد حدودها المقررة الدعاء المعتدى فيه لا يحبه الله ولا يرضاه فكيف يأمل صاحبه ان يستجاب له ويقبل ومن الاعتداء في الدعاء سؤال الله عز وجل ما لا يجوز ان يسأله - 00:11:28

من المعونة مثلا على فعل المحرمات وارتكاب الذنوب وغشيان المعاشي كأن يسأل الله ان يعينه على سفر يريد به الاثم والباطل او ان ييسر له طريقا اراد به المعصية والعدوان - 00:11:49

ونحو ذلك ومن الاعتداء في الدعاء ان يسأل الله ما علم من حكمته سبحانه انه لا يفعله كأن يسأل الله تخليله الى يوم القيمة او ان يسأل الله ان يرفع عنه لوازم البشرية من الحاجة الى الطعام والشراب والهواه - 00:12:06

او ان يسأل الله اطلاعه على غيبه وما استأثر سبحانه بعلمه او ان يسأل الله ان يهبه له ولدا من غير زواج ونحو ذلك مما سؤاله اعتداء لا يحبه الله ولا يحب فاعله - 00:12:26

ومن الاعتداء في الدعاء سؤال الله ما لا يليق بالسائل من المنازل والدرجات كأن يسأل الله منازل الانبياء والمرسلين او ان يكون ملكا او نحو ذلك وكذلك من الاعتداء في الدعاء ان يدعوه الله غير متضرع - 00:12:42

بل يدعوه دعاء يكون فيه كالمستغنى المدلي على ربه ومن الاعتداء ان يعبده بما لم يشرع ويثنى عليه بما لم يثنى به على نفسه ولا اذن فيه ومن الاعتداء في الدعاء - 00:13:02

الدعاء على المؤمنين باللعن والخزي والهوان قال بعض السلف في معنى المعتدين في الآية المتقدمة هم الذين يدعون على المؤمنين فيما لا يحل فيقولون اللهم اخزهم اللهم العنهم ونحو ذلك - 00:13:21

وجاء عن سعيد بن جبير في معنى الآية قال لا تدعوا على المؤمن والمؤمنة بالشر اللهم اخزه والعنه ونحو ذلك فان ذلك عدوان ومن الاعتداء في الدعاء رفع الصوت به رفعا يخل باللادب - 00:13:39

قال عبدالملك ابن عبد العزيز ابن جريج ان من الدعاء اعتداء يكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء. ويؤمر بالتضرع والاستكانة وعموما فان الانسان بحسب مفارقه للسنة وابتعاده عن هدي نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه يكون نصيبيه من الاعتداء والتتجاوز - 00:13:55

ومن لزم هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وتقيد بسننته امن من الزلل وحفظ باذن الله من الخطأ. واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله. والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. انه سميع قريب مجيب - 00:14:23
صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:49